سر صناعة الإعراب

هذا قبح أن يلي علمت فعل القسم لأن علمت وأخواتها إنما تدخل على المبتدأ وخبره لا على الفعل وفاعله .

فإن قلت فعلام تجيز كون من شرطا وقد قدمت قبح ذلك .

فالجواب أن جواز ذلك على أن تجعل (علموا) نفسها قسما وقد استعملتها العرب بمعنى القسم ومن أبيات الكتاب .

(ولقد علمت لتأتين منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامها) .

فكأنه قال وا لتأتين منيتي .

فإن قلت فإذا جعلت علموا جاريا مجرى القسم بما ذكرته وعندك أن اللام في لقد دالة على القسم المحذوف فكأنه عندك وا لقد علموا وقوله (قد علموا) جار مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم على القسم أولا ترى أن سيبويه والخليل ذهبا في قوله تعالى ذكره (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) أن جميع ما بعد الواو الأولى من الواوات إنما هو واو عطف وليس بواو قسم لئلا يدخل قسم على قسم فيبقى الأول منهما غير مجاب